Received: 4/5/2021 Accepted: 30/5/2021 Published: 2021

دلالة مفهوم الأصالة الشعرية في المنظور النقدي العربي الحديث

الباحثة نوال مطشر جاسم أ. د. إيمان كمال مصطفى الهداوي

كلية الآداب الجامعة العراقية

nawaljasim@vocational.edu.iq

07827545024

مستخلص البحث:

إن لمفهوم الأصالة مستويات متعددة في فكر النقاد، ومن ثم فهي ليست مصطلحاً منطوقاً، أو مقولة متفقاً عليها في اشتغالاتهم؛ إنما هي هاجس وفكرة يأخذان أبعاداً متعددة ووجوهاً مختلفة، فمرَّة هي الحداثة في وجه من وجوهها، ومرة تكون بالضد منها، ومرة تعني الإبداع الذاتي الذي ينبع أصيلاً من ذات الفرد من دون النظر الى عوامل تشكله وجذوره، ومرة تعني الجذور التي تمدُّ الإبداع بما يربطه بأصله القديم؛ ولهذا فإنَّ كل بحث في أية قضية إبداعية شعرية إنما هو في وجه من وجوهه بحث عن فكرة الأصالة، ومن هنا تنطلق فكرة البحث إذ لن يكون مجدياً التفتيش عن مفردة الأصالة في اشتغالات النقاد؛ بل المجدي هو استقصاء الفكرة في تلك الاشتغالات، وبذلك تكون قضية الأصالة الشعرية قضية معرفية تقع خارج حدود الحصر والتحديد؛ إذ أنَّ لكلِّ ناقد منظوره الخاص إزاء هذه القضية.

الكلمات المفتاحية: الأصالة، الشعرية، الابتكار، الإبداع، التجديد، المعاصرة، الحداثة، الأصالة القومية، الأصالة الذاتية، الأصالة التراثية.

بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ ((الاصالة الشعرية العربية في المنظور النقدي العراقي الحديث)).

المقدمة:

مما لاشكَّ فيه أنَّ مفهوم الأصالة يحوز على قدر كبير من الالتباس والغموض، على الرغم من كونه من أكثر الألفاظ المتداولة على ألسنة الناس، فكثيراً ما تتداوله الألسنة للتعبير عن حالة إطراء أو مدح بقولها:(أصيل)، فهي بذلك تمثل حالة من الثبات والرسوخ تنفي الطارئ أو الدخيل، فالأصالة بهذا المستوى التداولي تمثل السمة الاجتماعية التي تعرف من خلالها قيمة الأشياء، وربما كان ميدان الأدب هو من أكثر الميادين التي تنشغل بمتابعة مفهوم الأصالة وتداعياته، وهذه هي مشكلة البحث التي نحاول طرحها تحت عنوان:**(دلالة مفهوم الأصالة الشعرية في المنظور النقدي العربي)**، وهو بحثٌ مستل من أطروحة دكتوراه بعنوان الـ((**الاصالة الشعرية العربية في المنظور النقدي العراقي الحديث**)). تخذ النقاد اتجاهين لمفهوم الأصالة الأول: يتمثل بالعناية بالنتاج الأدبي من كونه تعبيراً عن ذات المبدع، ومرتكز البحث في هذا الاتجاه ينطلق من البحث عن جوهر الأدب، أما الاتجاه الآخر فذلك الذي يتبلور كردة فعل للمتغيرات التي تطرأ على الشخصية الأدبية، فيرى المعنيون بذلك الأدب وجوب الحفاظ على تلك الشخصية، فيتم بذلك البحث عن مدى ارتباطها بطابعها لتحديد هويتها، ومن ثم يستطيع كشف المتغيرات فيها، وفي هذا الاتجاه تتم متابعة مفهوم الأصالة بمقتضياته اللفظية والمعنوية بوصفه هوية شخصية وطابعاً قومياً للإبداع، فهو بذلك يمثل امتداداً للإرث الضارب بجذوره في الماضي، مقابل هذا الاتجاه ثمة من يرى أنَّ الأصالة هي إبداع الفرد الذي يمثِّل شخصيته

المستقلة، ومن هنا يحاول هذا البحث الوقوف على حقيقة هذا المفهوم من خلال عرض مسيرته عبر التداعيات التي أوجبت على النقاد العرب الخوض فيه، وقد توزع على مبحثين، الأول: مقاربات مفاهيمية، والآخر تأصيل هذا المفهوم، ثم حاولنا تثبيت بعض النتائج التي وقفنا عليها ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

مقاربات مفاهيمية

ا ـ الأصالة(لغة):

ورد الجذر(أصل) في معاجم اللغة على معانٍ مختلفة؛ لكن في معظمها كان متعلقاً بما يشير إلى جوهر الأشياء؛ لذا فليس من داعٍ لإيراد كل ما ورد في المعاجم في هذا الشأن والاكتفاء بالإضافات التي يوردها كل معجم على أصل اللفظة. يطالعنا كتاب العين للفراهيدي (ت 175هـ) بمجموعة من المعاني للجذر(أصل)، ربما كانت هي الأساس الذي أنبنى عليه سائر المعاجم فيما يتعلق بلفظة(أصالة) جاء فيه:" أصل: استأصلتْ هذه الشجرة أي ثبت أصلها، واستأصل الله فلاناً: لم يدع له أصلاً، ويقال: إن النخل بأرضنا أصيل: أي لا يفني ولا يزول، وفلان أصيل الرأي، قد أصل رأيه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل، والأصل أسفل كل شيء، والأصيل: العشي، وهو الأصل، والأصيل الهلاك.

والأصلة: حية قصيرة، والأصيل: الأصيل، ورجل أصيل: له أصل"[1]

أما الصاحب بن عباد(ت 385هـ) فقد قال: " فلان أصيل الرأي، وجاءوا بأصيلتهم أي بأجمعهم... وأصِلَ الماء: إذا تغيرت ريحه، وطعمه، وشرٌ أَصل: شديد"[2].

وقال الراغب الأصفهاني(ت502هـ): "وأصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائره؛ لذلك قال تعالى:(أصلها ثابت وفرعها في السماء)[3]، وقد تأصّل كذا، وفلان لا أصل له ولا فصل"[4].

وحسناً فعل الراغب في ذكره(التوهم) في الحديث عن الأصل، ذاك أنَّ في فهم هذا المفهوم اختلافاً كبيراً حدَّ التعارض انطلاقاً من النظر الى لفظة الأصالة، وقدراً كبيراً من التوهم في الدلالة في بعض الأحيان.

وعند الزمخشري(ت 538هـ):" قعد في أصل الجبل، وأصل الحائط، وقد أصل أصالة، واستأصل الله شأفتهم: قطع دابرهم، ويقال: أصَّله علماً يأصله أصلاً بمعنى: قتله علماً، وهو إمَّا من الأصل بمعنى أصاب أصله وحقيقته، وإما من الأصلة أي الحية"[5].

وكذلك جاءت اللفظة عند ابن منظور(ت 711هـ) في الدلالات ذاتها، إذ قال" أصل الشيء صار ذا أصل...وأصيلٌ: ثابت الرأي عاقلٌ... وقولهم لا أصل له، ولا فصل، الأصل: الحسب، والفصل: اللسان "[6].

وجاء في المصباح المنير للفيومي(ت 770هـ): " أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول..."[7].

ومما تقدّمَ في المعاجم اللغوية نستطيع أن نستخلص بأن جذر اللفظة له تعلق بمعانٍ مادية، ومعانٍ معنوية كالآتي:

1ـ الثبات والارتباط، وقد أطلق على الشجرة التي ارتبط جذرها بالأرض التي نبتت فيها.

2ـ الانقطاع، أو القطع، كقولهم استأصل الله فلاناً أي: لم يدع له أصل.

3ـ جانب معنوي يتعلق بالرأي المحكم الذي ينسب الى صاحبه.

4ـ قاعدة الشيء أو أسفله، وهو معنىً ماديٌّ إلا أن له تعلقاً كبيراً بدلالة المفهوم الذي نحنُ بصدده.

5- ثمة معانٍ مادية أخرى لم نطل الوقوف عليها لعدم تعلقها بدلالة المفهوم.

6- ثمة معنى للفظة يتعلق بالتغيُّر الذي يطرأ على الماء، ولعلَّ هذا المعنى ملائم لتغيّر دلالة اللفظة عند الباحثين الى حدِّ التضاد.

7- للجذر (أصل) دلالة القوة.

8 - انفتاح دلالة اللفظة على(الابتكار) في المعجم الوسيط(8) يدفعنا الى القول بدورانها بين المعنى الذاتيّ الذي يمثُّل النتاج الإبداعي للفرد، ومعنى تواصل نتاج الفرد بالنتاج القومي، ومعنى ارتباط ذلك النتاج بجذوره الأولى عبر الزمن، وربما مثَّل هذا التوجيه بؤرة الخلاف في دراسة مفهوم الأصالة؛ كونها ظلَّت متأرجحة بين الذاتية، والجماعية، وعلاقتها بالاثنين، كما يرد لاحقاً عند دراستنا لهذه اللفظة في مرحلة نشوئها.

2- المقاربات الاصطلاحية (لفظة: أصالة -اصطلاحاً -)

لا شكَّ في أنَّ الموارد الأساسية لمعاجم المصطلحات هي المعاجم اللغوية، وكذلك آراء المعنيين، أو المتخصصين في موضوع ما، ونرى هذا الأمر جليَّاً عندما نحاول الوقوف على دلالة مفهوم(أصالة)، فأول ما تطالعنا به هذه المعاجم هو ما ألفتْهُ في مظانِّها اللغوية، فمن معاني الأصالة كما تقدم: جودة الرأي في الكلام وإحكامه، وأما أدبياً فهي شيء لا يرد الى غيره، أو هي مجموعة من الخصائص التي تتميز بها روح عن روح، وفي هذا النظرة شيءٌ من الذاتية التي تميّز عمل الفرد عن غيره، فضلاً عن الانقطاع عن الجذور، والأصالة هي الأشكال التي ترد على النموذج الأصلي الكامن في النفس البشرية، وليست هي صورة جامدة، أو موحدة الشكل؛ ولكنها هي صورة موحدة في الإحساس الداخلي للأديب الذي يربأ بنفسه أن يكون مجرد ناقل أو محاك، ويأبى إلا أن ينال حظه من الابتكار[9]، وكذلك تختص هذه اللفظة بالأثر الأدبي كما تختص بالأديب أو الشاعر، فالشاعر الأصيل ذاك الذي يكون أخبر الناس في سرد حكاية الشعر، إنها حكايته التي أسهمت في حبكها جميع قوى الذات نفساً، وعقلاً، وقلباً، والعمل الأدبي بقدر ما يكون ممثلاً للبيئة التي ينتمي إليها بقدر ما يكون أصيلاً، ومن هذه المقاربات لمفهوم الأصالة استنتج جبور عبد النور بأنها " فرادة أو ابتكار(أسلوباً، ومضموناً)، وبذلك تتجنب المناهج المطروقة والآراء الشائعة، والعبارة الرائجة، والصور المألوفة، ومن هنا تحتم على الأديب أن يصدر في آثاره عن ذاته، وأن يبرز الكنوز الكامنة في أعماقه، فيتميز بها عن سواه من المقتصرين في إنتاجهم على المتعارف والمتداول بين الآخرين"[10].

ينطلق جميل صليبا من الأصل اللغوي للجذر(أصل) ليبلور مفهوم(أصالة) على النحو الآتي:

1- الأصل في اللغة أسفل الشيء، وهو عبارة عما يفتقر إليه، ولا يفتقر بنفسه، وبني على غيره.

2- بدء الشيء، وهو أول ظهوره، وهذا البدء قد يكون زمانياً، أو قد يكون مكانياً، كما في قولنا نقطة الصفر.

3- قد يطلق على أقدم صورة لشيء متبدِّل، فهو الواقع القديم الذي يتبدَّل فيخرج منه شيء آخر، والأصل في الأشياء هو العدم.

4- المبدأ والقاعدة.

5- ويطلق على السبب كما في قولنا إنَّ حب الذات أصل الخجل.

6- يطلق على الدليل بالنسبة للمدلول عليه.

7- يطلق على ابتداء أي شيء كما نقول: أصل الحياة، أو أصل اللغة، وهكذا.

ومن هذه المعاني يبلور مؤلف المعجم معنيين للأصل هما: الأصل المطلق، ومعنى ذلك الابتداء لكل شيء، والمعنى الإضافي النسبي الذي يشير الى مجموعة العوامل التي توضح نشوء الشيء[11]. لعلَّ أهم المعاني المستفادة من معاجم المصطلحات فيما يتعلق بهذا المفهوم هو معنى

الابتكار، فالأصالة في الأدب والفن: الابتكار (أسلوباً ومضموناً)، غير أننا بالعودة الى كل ما تقدم نرى أن هذا المفهوم يدور حول معانٍ مختلفة، ودلالات متغايرة في بعض الأحيان، ومتوافقة في أحيان أخرى نخلص منها الى الاستنتاجات الآتية:

أولاً: عدم ركون المفهوم الى تحديد دقيق -سواء أكان ذلك على مستوى المعجم اللغوي أم على مستوى المعجم الأدبي- قد يفيدنا في أن نغنم ما يغنينا لاحقاً في فهم سبب اختلاف منظورات النقاد والأدباء الذين عنوا بدراسته استناداً من هذه المنطلقات الجذرية، فالأصالة قد تعني: أصالة الرأي، وهي جودته وإحكامه، وقد تعني الابتكار إذا كان الأمر يتعلق بالأسلوب، ورأينا في المعاجم اللغوية بأن أصالة النسب تعني عراقته.

ثانياً: قد يقترب المفهوم من المعنى اللغوي فيعني التأصل والثبات، وقد يسمح هذا الفهم لمن يرى بأن الأصالة هي امتداد جذور الأدب الى منابعه الأولى بأن يربط الأصالة بالموروث، ويدفع الى التصور بأن مفهوم الأدب الأصيل يعني: ذلك الأدب المرتبط بأصوله غير المنفصل عنها، وهي هنا تمثل العلاقة المتصلة بين اليوم والأمس.

ثالثاً: ثمة معنى آخر قد يكون مغايراً للمعنى آنف الذكر، فقد يعني الاستئصال، أو التفرد، ويدفع هذا الى فهم المنظور القائل بأن مفهوم الأدب الأصيل يعني ذلك الأدب الناجم عن ذات مبدعه، غير المرتبط بجذور أخرى غير الجذور التي نجم عنها، ومن هنا قد يعني: الطابع المميز للأديب أو المبدع.

رابعاً: الأساس الذي ينبني عليه الشيء، وننبه في هذا الصدد الى إنَّ هذا المعنى قد يدفع بالباحث الى الاعتقاد بخطأ قد وقع فيه بعض الكتاب عندما قرنوا مفهوم الأصالة بمعنى القوالب الجامدة لفكر المجتمع، ذلك الفكر غير القابل للحركة والتطوير، وهذا ما تحاول الدراسة طرحه لاحقاً عندما تستعرض مسيرة فكرة الأصالة من ناحيتي السيرورة، والصيرورة.

خامساً: إنَّ العودة الى النقطة الأولى والتي تشير الى عدم ركون مفهوم الأصالة الى تحديد دقيق تعني ضرورة وجود مقاربات مفاهيمية في الممارسات النقدية؛ غير أنَّ من الخطأ الركون الى واحدةٍ من فكرتين متعارضتين تتنازعان مفهوم الأصالة هما: الانكفاء، والانسلاخ، فالأولى تعني أن ننكفئَ على تراثنا مكتفين به خشيةً من تصدع استقلاله، وهذه الفكرة تمثل قطيعة تامة مع كل ما هو معاصر وحديث، والأخرى تمثّلُ انسلاخاً عن الذات، وفي ذلك تأسيس للحظة معرفية تتخلص من كل ما يلتصق بها، مما قد يمنعها من أن تذوب في بنية جديدة.

المبحث الثاني

تأصيل مفهوم الأصالة.

يعد مفهوم الأصالة من أكثر المفاهيم التباساً؛ كونه لا يتعلق بقضية شكلية خاصة بالشعر أو الأدب عموماً؛ بل هو موضوع فكري وثقافي كذلك، فضلاً عن إنَّ طرحه يستدعي النظر الى مرادفاته، فما أن يذكر لفظ الأصالة حتى تقفز معه الى الذهن مفاهيم تمثُّل متلازماتٍ له منها: مفهوم(العراقة)، ومفهوم(التجديد)، ومفهوم(المعاصرة)، ومفهوم(الحداثة)، ومن هنا فليس لباحثٍ في هذا المفهوم أن يعتقد بأنه بمنأىً عن الخوض في هذه المفاهيم مادام قد ولج باب النظر في علاقة الأدب بجذوره، وعلاقة الحاضر بالموروث القومي، فضلاً عن علاقته بذات مبدعه، ومن هنا تقع الإشكالية.

وبما أن موضوع الأصالة موضوع شائك، وقد تناوله الكثير من الدارسين من زوايا مختلفة فلابد من الحذر، وعدم الانجرار وراء التعاطف والانحياز؛ لئلَّا تفلت عرى الموضوعية، فثمة من صنف تلك القراءات بـ: الماضوية، التي منها السلفية النقدية وغايتها بعث الماضي في الحاضر، والتاريخية، وهي تمثل التطويرية، وثمة القراءة الحداثية، غير أن مفهوم الأصالة ليس ذا دلالة زمنية حتمية في زاوية من زوايا النظر إليه، فقد يعني" الإنتاج الجديد الذي يحدث في مجرى التاريخ ضرباً

من الانفصال، وكأنما هو حقيقة فريدة... والأصيل هو الإنتاج الصادق الذي تتكشف لنا من خلاله حقيقة هي بمثابة السر الذي يذيعه علينا الفنان للمرة الأولى، فالأصالة بهذا المعنى هي ضد التقليد، ولا فرق بين أن يكون التقليد لآثار في اللغة العربية، أو لغة أجنبية"[12]، وقد يأتي عند بعض الباحثين بمعنى الثبات والاستقرار على الجوهر، مقابل حركة التطور[13]، وثمة معنىً قريب من أصل الاستعمال اللغوي للكلمة وهو شبيه بمعنى العراقة، وفي هذا المعنى جاء قول توفيق الحكيم:" الأصالة في الأشياء والأحياء هي ذلك الاحتفاظ المتصل بالمزايا الموروثة كابراً عن كابرٍ، وحلقة بعد حلقة، هكذا يقال في شعب أو رجل أو جواد، وكذلك يقال في فن أو علم أو أدب. فعراقة الأدب هي طابعه المحفوظ المنحدر إلينا من بعيد "[14]، ويعني هذا القول: التأصيل؛ ولكن هذا التقارب بين المفهومين قد يوحي بالمقابلة، وذلك إذا استحضرنا معنى العراقة أو القدم، وربطناهما بالمحافظة أو التقليد، وورد لتوفيق الحكيم في مورد آخر قوله:" المسار الطبيعي لكل فن بشري يبدأ الفن دائماً من النقل، وينتهي الى الأصالة، يبدأ من المحاكاة، وينتهي الى الابتكار، منذ إنسان الكهوف حتى اليوم"[15]؛ لكن الاستعمال يجمع في كلمة(الأصالة) بين المحافظة والابتكار، مثلما يجمع تعبير الأديب عن قومه، وتعبيره عن فرديته، ويرى شكري عياد أنَّ كلام توفيق الحكيم يبدو" متناقضاً، فمن باب تعني لفظة(الأصالة): التخلص، ومن باب تعني الاحتفاظ؟ والحقيقة أن التناقض ظاهري فقط؛ لأن سياق المعنى الأول غير سياق المعنى الثاني، فالأول هو الحديث عن الموهبة الفردية، والثاني الحديث عن الخصائص القومية "[16]، فلا مانع من أن يستوعب الأديب نماذج غريبة بشرط أن يأتي إنتاجه بعد ذلك حاملاً بصمات ثقافته القومية، وقد يتقارب المفهوم مع مفهوم المعاصرة، وتتضح المعاصرة بملاحظة نقيضها وهو القدم، فالمعاصرة تمثل جانب الحركة التقدمية في مركب الديمومة الذي يكوّن الأصالة، وربما اقتربت من الأصالة " إن عني بها تمثيل القيم السائدة في العصر الحديث، والصدور عنها مما يلد الجديد الذي لم يكن من قبل"[17]، وهكذا ينفتح مفهوم الأصالة على أكثر من اتجاه فكري وثقافي سواء أكان على مستوى النظرة الى التراث الأدبي أم على مستوى النظرة الى التاريخ العربي عموماً، ومن هنا نحاول أن نقف على بعض المراحل التي بدأ فيها العرب التفكير بواقعهم المعاصر، قياساً الى واقع الشعوب الأخرى، وعلاقة ذلك الواقع بالموروث في وقت يمثل لحظة تاريخية حاسمة؛ لكن المعني من كل ذلك هو الزاوية المتعلقة بحركة النقد، ومنظور النقاد لفكرة الأصالة، فقد شهدت الحركة النقدية في الأدب العربي عند مطلع القرن العشرين خطين نقديين مختلفين في استجابتهما لتلك التيارات؛ الأول: المحافظ الذي ينظر إلى الموروث الأدبي بنوع من القداسة، والثاني: رأى أن اعتناق الجديد معناه " رفض التعبد الأعمى في هياكل القدماء ليكون الأدب عاملاً فاعلاً في حركة الهدم والبناء والمصير"[18]، وهذان الخطّان مثَّلا طرفي الصراع بين الجديد والقديم؛ لكنَّ الذي ينبغي الإشارة إليه هو أنَّ المنظور النقدي لما يتعلق بجدلية الإصالة والحداثة ليس واحداً في كلِّا الخطين، وهو ما تحاول الدراسة طرحه. لقد رأى بعض الباحثين في الحركة الفكرية والأدبية التي شهدتها العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهور محاولات التجديد؛ كونها مثلت كلاسيكية جديدة مقابل الكلاسيكية القديمة، وربما تمثل ذلك في تناول القضايا المعاصرة مع الاحتفاظ بالأشكال القديمة[19]، فكانت البداية عند جيل الإحيائيين، ثم محاولات الديوان، وأبولو، والمهجر[20]، ومع ذلك لم يكن مفهوم الأصالة بديلاً من مفهوم التجديد، ولو عدنا الى عشرينيات القرن الماضي نجد أن الحركة التجديدية التي أثيرت آنذاك ترددت فيها ألفاظ مثل التقليد والابتكار، القديم والجديد، وكان مفهوم الابتكار الممهد لمعنىً من معاني الأصالة، ولعلنا نجد في المرحلة الممتدة بين كتابات (المويلحي)، ولاسيما في نقده للشوقيات، و(مدرسة أبولو) الإرهاصات الفكرية والثقافية التي نجمت عن معاينة الواقع العربي الجديد، ومقارنته بالواقع الغربي، وبذلك مهدت لقيام ما يشبه الصراع

الفكري بين من يريد إحياء التراث القديم، وبين من يريد القطيعة معه، فضلاً عمَّن يريد أن يمثل حلقة التواصل بينه وبين العبور الى واقع جديد[21]. وفي خضم هذه الرؤى برزت الكثير من المحاولات، وقد سبقت تلك المحاولات ما قام به(بطرس البستاني) من إثارة مسألة القيود القائمة في الشعر العربي وربما تمثل ذلك في تعرضه لهوميروس في الإلياذة، وما ينبغي أن يكون عليه الشعر[22].

وقد رد الزهاوي على آراء البستاني، في الوقت الذي كان يحاول فيه أن يفيد من نظرية النشوء والارتقاء في جعلها مقياساً للأدب، ذاك أن الشعر إن كان تقليداً فعليه أن يقلد الطبيعة في مراحل تطورها؛ لكنه وافق على النظرة القائلة بقيد القافية، ماعدا ذلك رأى أن الشعر لا يمكن أن يخضع للقواعد؛ بل هو فوق القواعد، فضلاً عن كونه منحصراً بين حدّي الذاتية الفردية، وذاتية الأمة، فعلى الشاعر أن يعمق من شعوره الذاتي، وما ذاك سوى تعميق وترسيخ جوهرية الانتماء للأمة في تناول قضاياها الكبرى وأزماتها المعاصرة، ولا يتم ذلك من خلال التقليد؛ سواء أكان تقليداً للقدماء، أو تقليداً للغرب[23]. وقد أثرت تلك الدعوات فيما بعد على الكثير من الأدباء بداية القرن العشرين، ولاسيما الدكتور طه حسين فقال:" لا نحب أن يظل الأدب القديم في هذه الأيام كما كان من قبل؛ لأننا لا نحب القديم من حيث هو قديم، ونصبو إليه متأثرين بعواطف الشوق والحنين؛ بل نحن نحب لأدبنا القديم أن يظل قواماً للثقافة، وغذاء للعقول؛ لأنه أساس الثقافة العربية، فهو إذن مقوم لشخصيتنا، محقق لقوميتنا، عاصم لنا من الفناء في الأجنبي، معين لنا على أن نعرف أنفسنا"[24]، وقد رأى خليل مطران أن الشعر هو مرآة صادقة للعصر بمختلف توجهاته، وأن محاولة تجديده ينبغي أن تنحصر ضمن تقاليده الثقافية، بحيث يبقى عربياً؛ على الرغم من أنه دعا الى شعر ليس لناظمه أن يكون عبداً له، ولا أن يكون أسير لأدواته، بل ينظر في كل ذلك الى جمال البيت في ذاته، وإلى موضعه، والى جمال القصيدة في تركيبها، وفي تناسق معانيها، وتوافقها[25]، والملاحظ أن مطران كان على بصيرة من أمر التجديد، وذلك بإثبات عقم القديم من خلال شعره نفسه في محاولة جعله قادراً على أن ينهض بحاجات العصر، والدليل على ذلك ما صدر به قصيدته نيرون لدى إلقائه لها في جمعية تنشيط اللغة العربية[26]، ويمكننا أن نلحظ في المدرسة الرومانسية التي يمثلها خليل مطران حديثاً يلامس فكرة إثارة الصراع في مفاهيم الجديد والقديم، وقد ظهرت عقب ذلك حركة ثورية شعرية جديدة كانت غايتها أن تبين عن نفسها من خلال شعار التجديد[27]، فقد حاول محمد حسين هيكل أن يعطي للتجديد بعداً ثورياً، فالثورة في الشعر ينبغي أن تبنى على أسس فنية، لا مرآة للثورة السياسية، ومن هنا نادى بحرية الشعر، وربما كانت آراؤه هي المادة التي بلورتها مدرسة الديوان من خلال محاولة تجديد الموروث الأدبي الخالص. وقد عبر هيكل عن معنى بروز الذاتية، وعندما أخذت كلمة(الأصالة) بالشيوع في أواسط الخمسينات كانت من معانيها: الذاتية والابتكار، والتخلص من أوهام التقليد[28].

لقد أثرتْ آراء هيكل في مدرسة الديوان فعباس محمود العقاد يميّزُ بين أربع مراحل لحركة الشعر، يمكن من خلال معرفتها الدفع به نحو النهوض والارتقاء، فالشعر في تلك المرحلة على وفق ما يرى : بين تقليد ضعيف، وتقليد محكم، وتقليد فيه للمقلد شيء من الفضل، وابتكار ناشئ من استقلال الشخصية، أو الشعور بالحرية الفردية، فالابتكار إذن مرحلة تاريخية من مراحل النهضة بعد التقليد، وأعلى درجات الابتكار هو ذلك الذي يأتي من التفرد أو استقلال الشخصية[29]، وتعدّ هذه النظرة محاولة لإعادة النظر في فهم حقيقة الشعر، وقد مثل العقاد هذه النظرة من خلال مخاطبته الشاعر أحمد شوقي بأن مهمة الشاعر هي في أن يشعر بجوهر الأشياء، وليس في أنه يعدد تلك الأشياء، أو يحصي أشكالها، وألوانها، أو أنه يشبهها؛ وإنما عليه أن يكشف ماهيتها؛ إذ يقول: " إنَّ تهالك شوقي على الطنطنة الجوفاء قديم عريق ورد به كلَّ مورد، وأذهله عما ليس يذهل عنه بصير أريب... "[30]. وربما يمثل هذا الموقف نوعاً من التحامل على الشاعر أحمد شوقي، مما قد لا يستحقه

شوقي من الناحية الفنية؛ لكن الموقف السياسي والاجتماعي للعقاد ربما أثّرا في نظرته لهذا الشاعر، فولج الى نقده من باب مؤاخذته على اتباع النهج القديم في شعره، والحقيقة هي أن ما رآه العقاد في شوقي قد يكون مصيباً في بعض منه؛ لكنه لم يصب كلَّ الإصابة في تقييم تجربته الشعرية التي مثلت مرحلة مهمة من مراحل نهضة الشعر العربي وإحيائه، سواء أكان ذلك على مستوى المضامين أم على مستوى الأنواع الشعرية كالمسرح الشعري مثلاً. لقد تمثلت جهود مدرسة الديوان فيما يتعلق بإثارة قضايا التقليد والتجديد في الشعر بمسلكين، ففضلاً عن محاولتها تمثيل ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإبداعي المعاصر وعلاقته بالموروث، فقد كانت جهودها في الجانب النقدي الموازي لا تقلُّ شأناً؛ بل ربما كانت هي الأهم، فالمازني حاول أن يضع النقاط العريضة لما ينبغي أن يكون عليه النقد، فقد حدد مهمة النقد بـأنها تقوم على إزالة ما تراكم من وهم من خلال شدته وقسوته على أهل الإبداع ليضعوا نصب أعينهم مقدار المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وقد قام المازني بما قام به العقاد من نقد لأحمد شوقي، وأبرز ما سعى إليه في هذا الصدد هو عدم قبوله لألقاب الشعراء، وقد عدَّ تلك الألقاب صبغات اجتماعية لا علاقة لها بالمستوى الفني، متصدياً للقب أمير الشعراء[31]، ومثل ذلك كان رأيه في شعر شاعر النيل حافظ إبراهيم، ذاك أنه يرى بأن الشعر يلذ قارئه إذا كان للمعاني التي يثيرها في كل ساعة تجديد، وفي كل لحظة توليد، مع العلم بأن دارسي الأدب الحديث رأوا "أن شعراء الإحياء أمثال البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، والزهاوي، والرصافي هم الذين صنعوا بداية النهضة الشعرية الحديثة، وشاع بين هؤلاء الدارسين تبرير تسمية أمثال هؤلاء الشعراء باسم الإحياء مرادفة لكلمة البعث من حيث طبيعة العلاقة بالماضي، والإشارة الى الخاصية النوعية للنهضة الأدبية التي كانت تطمح الى استعادة الازدهار الأدبي القديم"[32]؛ غير أن المازني كان له رأيٌ آخر فيما يتعلق بما ينبغي أن يكون عليه الشعر انطلاقاً من النظر في علاقته بالموروث، ولاشكَّ بأنَّ هذا النظر هو من مهام البحث في مدلولات الأصالة، فإذا انتقلنا الى مدرسة(أبولو) فسنجد في كتاباتها نزوعاً نحو محاولة البحث عن تجديدٍ ما؛ لكنه تجديد لا يبتعد عن الجوهر، ولا يسعى الى استبداله بجوهر آخر، وقد تجسدت تلك المحاولات عند(أحمد زكي) الذي شدد على أن الشاعر هو رسول قومه، وبهذه الصفة يجب أن يكون بيانه من بيانهم، وقد برز عمله في تعامله مع الفكرة القرآنية[33]، وفي هذا الصدد لابد من أن نذكر بأن مجد الرومانتيكية قد تحقق تطبيقياً على يد جماعة أبولو، وليس جماعة الديوان، ولعل السبب في ذلك يعود الى أن جماعة الديوان لم يكن فيها من رزق موهبة شعرية تستطيع تجسيد الآراء النقدية وتؤثر في جيل الشعراء؛ إذ لم يكن فيهم من الشعراء غير العقاد الذي لم يحتل منزلة الشاعر، ولعلَّ عدم احتلاله هذه المنزلة كان أحد الأسباب التي دفعته للتحامل على أحمد شوقي، في حين أن جماعة أبولو ضمّت مواهب شعرية، يمثل شعرهم ميداناً للبحث في معنى أصالة الشعر، ولا ننسى في هذا الصدد جماعة المهجر التي ضمت شعراء أثروا في مسيرة الشعر العربي[34]، مما لا حاجة لنا بذكر أمثلته؛ لعدم تعلقه بموضوع الدراسة. لقد ظلت فكرة الأصالة متأرجحة بين مدلولات عديدة، سواء أكانت على مستوى المنظور النقدي أم على مستوى التطبيق الإجرائي، ولعل السبب في هذا التأرجح يعود الى أمرين، أولهما: هو عدم تواصل الأجيال الشعرية فيما بينها، فلكل جيل وَثَبات لا يلبث أن يتبعها تراجع، ثم يأتي الجيل اللاحق منقطعاً عمَّا وصل إليه سلفه ليقع في نفس ما وقع فيه السلف، اما الامر الاخر: فهو اختلاف مشارب النقاد واتجاهاتهم، فبقيت كثير من الأفكار والمفاهيم متأرجحة، وغير قارة على مفهوم واحد، وبقي مفهوم الأصالة من أكثر المفاهيم التباساً.

ومن كل ما تقدم قد يقف الدارسون مواقف مختلفة في فهم مدلول الأصالة، تبعاً لاختلاف مواقفهم إزاء حركة الشعر العربي الحديث، فمنهم رآها انبعاثاً وإحياءً للعصور الذهبية للأدب العربي، ومنهم من رآها محاولة للتجديد من خلال تقليد الغير، فقد هال القسم الأول ذلك الضعف الذي أصاب

الأدب وأحالته عن طبيعته الفنية الجمالية، فتبنت محاولة إعادة الأدب المعاصر الى ثمراته الأولى" وعكفت على مراجعة روائعه المنظومة والمنثورة، وقامت باستيحاء نماذجه المأثورة عن كبار الكتاب في عصور قوة العربية وازدهار أدبها، فاستمدت منها روافد القوة والحياة مقلدة في أول الأمر"[35]، وهكذا تكون النهضة الأدبية التي بدأت أواخر القرن التاسع عشر، فالعناصر الموروثة والمكتسبة من البيئة والثقافة ما هي إلا عوامل تشد العزيمة وتشعل الجذوة، وتدفع بالينبوع الكامل في أعماق الأديب الى التفجُّر، فهذه الينابيع هي الشرط الأصيل في امتياز الفنان وأصالته[36]، وأن في" أدبنا القديم ما يغني حاجات النفس البشرية، فلا يعد ذلك الأدب مجرد حفريات ميتة منبتَّةٍ عن حياتهم ونفوسهم وعقولهم مقطوعة عن همومهم وآمالهم وأذواقهم؛ لأنهم لا يعرفون منه في الأغلب إلا نماذج الطنين المدوي المبهرج الزائف والاصطناع الكاذب"[37]. لقد لازم حركة الشعر العربي النظر في طبيعة العلاقة بين الشعر العربي وبين جذوره التاريخية، وعلاقته بالمجتمع المعاصر، فضلاً عن العلاقة مع الآداب الأخرى، وإنَّ مدار هذا النظر يتعلق بالدرجة الأساس في محاولة فهم فكرة الأصالة، لتمثُّل منطقة اشتباكٍ. ومن الذين حاولوا أن يلجوا منطقة الاشتباك هذه الدكتور شكري عياد[38]، فقد رأى ابتداءً أنَّ الأزمة بدأت منذ أن راج نوع من الأدب بعد الحرب العالمية الأولى، وكان صورة من الأدب السريالي، لكن الجيل الحاضر لم يستطع أن يزيحه بعد أن أصبح لامتداداته خطرها في الثقافة الأوربية المعاصرة، وإزاء هذه التيارات الحديثة في الأدب صارت كلمة (الأصالة) كلمة جوهرية تقاس بها قدرة الأديب على أن يحتفظ بذاته،(الفردية والقومية)، فهي تقوم على اعتبارين: فردي وقومي، والفردية والقومية يمكن أن يجتمعا في الأدب المبتكر بنسب متفاوتة، ففي الوقت الذي يستطيع الشعر أن يكون معبّراً عن الخصائص القومية للشعب الذي أنتجه واللغة التي كتب بها، يستطيع كذلك أن يكون معبراً عن ذاتية صاحبه، وبذلك ينبغي أن تكون الأصالة معبرة عن ذاتين: ذات الأمة، وذات الكاتب، ولعل أكبر مشكلة تواجهها الثقافة العربية في عصرنا هو اجتماع هاتين الذاتين أو افتراقهما، ومن هنا تلخص فكرة (الأصالة) مشكلة الثقافة العربية المعاصرة.[39] كانت الإرهاصات الأولى لتعميق الشعور الذاتي في النتاج الادبي متمثلة في فكرة التحرر من القيود، وكانت أولاها محاولة التحرر من القافية كما تقدم عند البستاني والزهاوي، ومن ثم صنعت في وقت لاحق محاولة ولادة أشكال شعرية جديدة كان أهمها الشعر الحر الذي جعله البعض نموذجاً للإبداع الشعري، وإرهاصاً حقيقياً للبنات الحداثة الشعرية[40]، كما إن الشعر الحر" بوصفه تعبيراً عن الشعور الذاتي للأمة سيبقى القضية الأكثر تعقيداً بالنسبة لتقليد الناسخ والمنسوخ في الوعي الذاتي العربي، وآفاق رؤيته للحرية الفردية والاجتماعية والقومية"[41]. لقد استطاعت حركة الشعر الحر أن تحقق أماني المجددين، وكان التجديد في الشكل وتنوع القوافي منطلقا للشعراء أن يتجهوا اتجاهاً جاداً الى المسرحية الشعرية. أما من ناحية اللغة فقد اقترب نفر غالب من شعرائها الى لغة تكاد تكون قريبة من لغة الحديث اليومي. وأما من ناحية الوزن فقد اتاح اعتماد التفعيلة مجالاً أوسع للتعبير، وأما من ناحية المضمون فقد اتاح هذا الشكل للشعراء هجر الإشارة التاريخية العابرة الى الرمز، وطورت هذا الرمز فصار قناعا يتلبسه الشاعر؛ لذلك وقف الذين يرون في الأصالة ارتباطاً وثيقاً بالجذور الأولى موقفاً سلبياً من هذا الشكل؛ كونهم يرون فيه ابتعاداً عن الشكل الأصيل للشعر العربي، نابعا من خشيتهم على أنَّ دعوة التجديد يمكن أن تفتح الباب لمحاولة قطع الجذور وسحق الموروث، وربما تعمقت أزمة الرؤية لمفهوم (الأصالة) بصورة أشدَّ عمقاً، وأكثر تعقيداً بعد ظهور الأشكال الشعرية الجديدة، ولاسيما الشكل الشعري الذي تبنى دعوة تجاوز كلِّ مكونات الشعر من وزن وقافية، وكذلك التخلي عن المعنى الذي تنطوي عليه القصيدة، ودعوة التخلي عن المعنى هي في حقيقتها دعوة لتفريغ اللغة من محتواها، ومن هنا رأى الحريصون على ديمومة حياة اللغة العربية في هذه الدعوة اختراقاً لمنطقة الحظر، وذلك

عندما تبنت مجلة شعر هذا الاتجاه، وهو اتجاه هدفه الابتعاد عن الواقع باسم الواقعية، ومن أبرز تمثلات تلك الدعوة كانت(قصيدة النثر)، بادعائها اعتماد الإيقاع الشخصي[42]، وأن هذا الإجراء هو الذي يحقق للشاعر الحرية الكبرى، وقد اصطدمت هذه التجربة بجدار اللغة، فإما أن تخترقه أو أن تقع صريعة أمامه، وجدار اللغة هذا كونها تكتب ولا تحكى[43]، بمعنى أن هذا الاتجاه أراد أن يحل اللغة المحكية أو المتداولة بين الناس بدلاً من اللغة الفصيحة، وهذا هو مكمن الخطر في دعوة مجلة شعر، ولعل الهدف في كل ذلك هو الابتعاد عن التراث وقطع جميع الأواصر التي تربط بين أدب الحاضر وماضيه، ومن هنا يكون الحديث عن هذه المحاولات هو في صلب مناقشة مفهوم الأصالة، وعلاقة هذا المفهوم بالتراث، ومحاولة تمييع هذا المفهوم في نوع من التجريب الشعري يدعي أن الأصيل هو ما انقطع عن ماضيه، وأنتج شيئاً مختلفاً مقطوع الجذور، ولعل في هذه الدعوات ما يثير العجب والإنكار والاستغراب لدى المتحمسين لفكرة ربط مفهوم الأصالة بالإبداع الذاتي غير منقطع الجذور عن الإبداع القومي في حاضره وماضيه؛ لكن هذا العجب لا يلبث أن يزول إذا ما وقفنا على الدوافع الحقيقية لدعوة هذه المجلة، إذ غذَّت هذه الدوافع المنظمة العالمية لحرية الثقافة، التي تعيش على تبرعات بعض الشركات الرأسمالية في أمريكا[44]. ومن تاريخ ظهور هذه المجلة الى يومنا هذا ونحن نشهد دعوات تتغلف بالحداثة إلا أن جوهرها ينمُّ عن محاولة ضرب النموذج الشعري الذي يمثِّل إبداع الأمة في لغتها، وقد عبر الكثير من الباحثين عن استيائهم مما أنتجه هذه النموذج الشعري من انحطاط في الذائقة الأدبية، " يقول جبرا ابراهيم جبرا: بعد ثلاثين سنة من بدايتنا في عملية التحديث الشعري تحقق الكثير؛ لكنه في تحققه انفلت، فقد كان للشعر العربي نوع من القدسية، أما الآن فقدْ فقدَ الشعر العربي هذه القدسية، لقد حضّرنا ثلاثين سنة حتى أصبح قول مثل هذه القصائد الحديثة ممكناً؛ ولكن يخيل لي أحياناً أننا أخطأنا بذلك التحضير؛ لأننا مهدنا لهذا النوع من الشعر "[45].

ومهما يكن من أمر فإنَّ كل ما ينتج من تجريب شعري سواء أكان مسايراً للقديم، أم محاولاً إنتاج أشكالٍ جديدة إن هو إلا من تمثلات فهم (الأصالة)، ومن هنا تبقى الإشكالية قائمة في تمثُّل معنى الأصيل وعلاقته بالمجدد أو المقلّد، وفي هذا الصدد يقول د. عزالدين إسماعيل" ليس المجدد في الشعر هو من عرف الصاروخ وكتب عنه فهذه في الحقيقة محاولة عصرية ساذجة، فالشعر قد يكون مجدداً حتى عندما يتحدث عن الناقة والجمل؛ فليس المهم بالنسبة للتجديد هو ملاحظة شواهد العصر؛ ولكن المهم فهم روح العصر، وعندما يتطور الزمن ويصبح للعصر الجديد مكونات جديدة يظل المبدأ قائماً صالحاً"[46]، وبذلك يعبر الناقد عن ثنائية (الأصالة والحداثة) على شكل ثنائية تضاد أو تقابل؛ فالأصالة مرادفة للقدم، والحداثة مرادفة للمعاصرة والجدّة، وهما بهذا يتنافيان، والحقيقة غير ذلك إطلاقاً، فالعلاقة بين المفهومين ليست علاقة تضاد؛ وإنما علاقة تداخل وتخارج في الوقت ذاته، وبذلك يوضح عز الدين إسماعيل أن كل عمل أدبي ضارب جذوره في التراث؛ لكنه مفترق عنه، لأن مادة العمل الأدبي وأدواته اللغوية مستمدة من التراث، وقد قسّم الموقف من القديم على فرق تمثل آراء متعددة:

1ـ فريق يرى ضرورة إحياء التراث؛ لتحويله الى جوهر لثقافتنا المعاصرة، وعدُّه بنية من بناها الصميمية، وهذه هي نظرة ما يسمى بالأدباء السلفيين[47].

2- فريق يرى ضرورة استلهام التراث، وهذه النظرة تجمع بينه وبين المعاصرة، وقد عدت هذه النظرة تلفيقية انتقائية.

3- فريق يرى ضرورة إعادة قراءة التاريخ، وهذه هي النظرة الراديكالية.

وخلاصة القول عند عز الدين اسماعيل: إن الأصالة الحقيقية تكمن في قلب الحداثة والمعاصرة من غير أن تتنكر للماضي، فضلاً عن إنَّ المزج بين هذه الاتجاهات آنفة الذكر في نظره هي التي تنتج(الأصالة)؛ وإن بدتْ مختلفة في طروحاتها[48].

إنَّ فكرة(الحداثة) هي من متلازمات طروحات فكرة الأصالة، بغض النظر عن مدى توافقهما أو تخالفهما. وقد برز الخلاف جلياً في فكرة الحداثة، وكان سؤال الحداثة من أكثر الأسئلة تداولاً في حياتنا العربية منذ ما يزيد على قرن من الزمن[49]؛ ذاك أنه أخذ منحيين مختلفين: الأول يتمثل باقتران فكرة(الحداثة) بـ(الأصالة)، إذا ما أخذ مفهوم الأصالة بمعنى الإبداع الذاتي، ومن هنا يكون المفهومان منبعثين من تصور واحد، أما المنحى الآخر فقد مثّل الضد من فكرة (الأصالة) إذا ما نظر الى الأصالة من زاوية حميميتها مع الموروث، ومن هنا تكون فكرة الحداثة دعوة للانقطاع عن ذلك الموروث؛ ولهذا وقف البعض بالضد من هذه الفكرة حيث عدَّ الشعر المحدث مثالاً للتمرد على أصالة الشعر، وإلغاء سننه التي تمثّل سنن اللغة العربية. إنَّ الانفتاح على مصطلح الحداثة عند العرب قد يكون في وجه من وجوهه هو محاولة تَمثُّل مراحل سلوك وتطوّر الأدب الغربي[50]، ومن هنا كان صورة من صور الحديث عن(الأصالة) التي عُني بها الأدباء والنقاد والمفكرون، فالدعوة إليها ظهرت في أوربا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت ترمي الى التجديد ودراسة النفس الإنسانية من الداخل من أجل الوصول الى أسلوب فردي متميز، وقد لخصها بودلير بقوله: الحداثة تعني العابر والهارب، ونصف الفن الذي يكون نصفه الثاني الأبدي والثابت[51]، وقد أثيرت الحداثة في أوربا مع صدور ديوان (أوراق العشب) للشاعر(وولت وثمن)، وكان فيه خروج على الوزن والقافية، ملاقياً في حينه معارضة شديدة، إذ كانت الحداثة تمثّل الموقف المعادي للحضارة، وتدمير كل ما يمت الى الواقعية بصلة، وتفضيل التجربة على العقل المنظم، وإطلاق العنان للأحلام، وهي نوع من التحطيم الذاتي الخلّاق[52]، فأثّرت هذه التجربة الغربية في بعض الأدباء العرب، فقد كتب أمين الريحاني الشعر المنثور مقتديا بالشاعر الأمريكي آنف الذكر[53]، وكذلك قام الزهاوي بتنويع القوافي في الشعر[54] كما تقدم، ودعا الى أن يتبنى الشاعر قضايا معاصرة، فيحثَّ الناس على إزالتها[55]؛ غير أنَّ هذه المحاولات العربية بقيت ذات أثر محدود. غير أن هناك نظرة للـ(حداثة) تمثّل أصالة المبدع وهويته من زاوية استلهامه للماضي، ذلك الاستلهام غير القائم على التقديس؛ بل يكون امتداداً حيّاً للتراث، وليس تقاطعاً، أو نكراناً، أو تمرداً، وقد تتمثل باكتشاف اللغة العصرية التي تستمد أصولها من اللغة الحية الأم، ولا تكون عامل تحطيم لتلك اللغة، أو خروجاً عليها[56]؛ لأنَّ العصر الذي ينفصل عن الجذور إنما هو شبيه بالنبات الذي يعيش على سطح الماء فلا يقوى على مقاومة التيارات المختلفة وهذه ما يمثل دعوة ادباء العرب أمثال الزهاوي. إنَّ ما بين الأصالة والحداثة تقارباً وتباعداً على وفق اختلاف المنظور الذي ينطلق منه النظر لكل منهما، ولعلَّ ما زاد في التباس الحدود بينهما اقتراباً أو ابتعاداً محاولات أدونيس الذي قدم نظرية لمفهوم الإبداع ترتبط ارتباطاً جذرياً بالزمن الماضي والحاضر والمستقبل[57]، فقد رأى أن الحداثة ليست إلغاء للموروث؛ وإنما محاولة تجاوز للمضامين والأشكال التقليدية والقيم التي نشأت كتعبير تاريخي عن الحالات والأوضاع الثقافية، والإنسانية الماضية، على اعتبار أن الظروف التي رافقت نشوئها القديم زالت؛ ولذا يتوجب أن يزول فعلها[58]، ويبدو هذا الموقف بأنه رافض للأشكال القديمة رفضاً نسبياً، مع الإيمان بأن ما هو قديم الآن كان جديداً في عصره، ويرى أدونيس بأننا " اليوم نمارس الحداثة الغربية على مستوى تحسين الحياة اليومية ووسائلها؛ لكننا نرفضها على مستوى تحسين الفكر والعقل"[59]، ولهذا ظل النظر الى مفهوم الحداثة مفهوماً ملتبساً وقد لا يعني عند الكثير أكثر من كونه ابتداعاً لغوياً [60]، وتبدو آراء أدونيس آنفة الذكر عن الحداثة في جوهرها غير منافية لفكرة الأصالة على مستوى النظرية؛ لكنها عملياً فتحت

الباب واسعاً إلى أن تلج منطقة الشعر نصوص تحت مسمّيات الشعر؛ والادعاء بأنَّ الأصالة هي ابتكار النموذج المتفرد والمنقطع عن أية جذور، مما حدا بالشعراء أن يضيقوا ذرعاً بما وصل إليه حال الشعر الأصيل، ولعلنا نتلمس مرارة تساؤل محمود درويش ماذا جرى للشعر؟ " إنَّ سيلاً جارفاً من الصبيانية يجتاح حياتنا ولا أحد يجرؤ على التساؤل: هل هذا شعر؟ نحن في حاجة للدفاع ليس فقط عن قيمنا الشعرية؛ بل عن سمعة الشعر الحديث الذي انبثق من تلك القيم ليطورها لا ليكسرها حتى شمل التكسير بدافع الإدراك أو الجهل، اللغة ذاتها، فكيف تطور الحداثة الشعر بلا لغة؟ "[61].

إنَّ تساؤل محمود درويش تساؤل كلِّ المعنيين بأصالة الشعر العربي، وفي ذات الوقت هو محاولة لتوضيح الالتباس الذي أوقع البعض في فهمهم الخاطئ للأصالة والحداثة على حدٍّ سواء، وهو محاولة لإعادة النظر في النوايا والأهداف على حدٍ سواء.

الخاتمة:

إن أكثر المفاهيم ملازمة لمفهوم الأصالة بحسب ما تقدم من رؤىً مختلفة هو مفهوم الحداثة؛ إذ لا تذكر الأصالة إلا وقفزت الحداثة متجلّية بصور مختلفة، الأمر الذي من شأنه أن يشير إلى:

أولاً: ثمة تقارب بين المفهومين، حيث تعني الأصالة النسخة الأولى والأخيرة من الذات المبدعة، وأن مهمة الحداثة هي في خلق الأصالة؛ بمعنى أن تخلق ذاتاً مبدعة تستطيع التعبير عن نفسها لاعن غيرها.

ثانياً: لا تعارض بين فكرة الأصالة وبين الإبداع الذاتي، وكذلك لا تعارض بينها وبين التراث؛ بمعنى أن التراث هو في حقيقته حاضر في ذهن المبدع لا حضوراً عيانياً قابلاً للتقليد؛ وإنما حضور معنوي لا شعوري؛ لأنَّ ذات المبدع في حقيقتها مستمدة من مكونات هذا التراث شاء أم أبى، ولهذا فعندما يكتب لا يكون مقلّداً؛ بل أصيلاً من ناحيتين، الأولى: في التعبير عن ذاته الفردية، والأخرى: أنَّ لهذه الذاتية مكونات ممتدة في عمق تاريخه القومي أبرزها اللغة التي لا يستطيع الاستغناء عنها في إبداعه، فضلاً عن مظاهر أخرى تتخلل ذلك الإبداع، فيكون نتاجه من هذه الناحية حديثاً؛ بمعنى أنه غير مقلِّدٍ، وفي الوقت ذاته أصيلاً في تمثيل هويته القومية.

ثالثاً: إنَّ الأصالة ومرادفاتها هي من مخاضات الأمة المبدعة، فلكلِّ زمان أصالته، ومن هنا فإنَّ أصالتنا هي ليست أصالة تلك العصور؛ وإنما هي التي تعبّر عن عصرنا عندما نمتلك وعياً بالذات وبالزمان وبالتاريخ، وكلُّ نتاج كان أصيلاً في زمانه، وحديثاً في ذات الوقت، ولا يمكن أن تتحقق هوية المبدع الذاتية إلا إذا وعى الشروط التاريخية والموضوعية التي شكلت تلك الهوية، ومن هنا يتطلب أن يكون الوعي جماعياً باللحظة التاريخية التي تشكَّل على أساسها واقع الأمة.

رابعاً: إنَّ الإبداع ينبثق من عمق الأصالة ليبلور المعاصرة، وليس بالذي يسعى بنوعٍ من الهوس الى ابتكار إحداث القطيعة النهائية مع العمق، وقطع الجذور مع التراث، فلا يكون الابداع إلا بالاستعانة بالأدوات التي تربطه بتلك الجذور، ولاسيما اللغة التي تمثِّل هوية المبدع.

الهوامش :

(1) كتاب العين: 7/ 156.

(2) المحيط في اللغة: 187/8.

(3) سورة إبراهيم، الآية: 24.

(4) المفردات في غريب القرآن: 23.

(5) أساس البلاغة: 1/ 29.

(6) لسان العرب: (مادة أصل).

(7) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (مادة أصل).

(8) ينظر: المعجم الوسيط: 20، ذكر أن اللفظة تطلق على الأسلوب إذا كان مبتكراً.

(9) الأدب العربي المعاصر في مصر: 71.

(10) المعجم الأدبي: 25.

(11) ينظر: المعجم الفلسفي في الألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: 96- 100.

(12) قضايا الشعر العربي الحديث: 15.

(13) هذا المعنى للأصالة ورد عند نعمان ماهر الكنعاني؛ إذ يقول عن الشعر في العصر العباسي: وقد سار بخطى واسعة في مجال تطور مقوماته إلى جانب المحافظة على الأصالة... فبشار بن برد.. أدخل على شعره أكثر من تقدمه من مقومات الشعر وحافظ على الأصالة التي لم يكن الزمن قد حان لتعرض النقاد لها كما حدث فيما بعد... إلا أن الأصالة ومفاهيمها لم تتعرض للمحاكمة بعد... فجاء أبو تمام ليقول شعراً بلغ من التطوير في أسلوبه والتجديد في استعاراته ما جعل الأصالة نفسها تكون عرضة لامتحان جديد... بل ذهب البعض إلى القول بأنه شعر لا يمثل الأصالة الشعرية ": الأصالة وتطور مقومات الشعر: 12- 15.

(14) ينظر: الملك أوديب: 14.

(15) قالبنا المسرحي: 12.

(16) مفهوم الأصالة والتجديد والثقافة العربية المعاصرة: 2.

(17) قضايا الشعر العربي الحديث: 16.

(18) دراسات في الأدب العربي: 345.

(19) ينظر: الكلاسيكية الجديدة مضامينها التجديدية المشتركة، مجلة: إضاءات نقدية، السنة الأولى، العدد الأول، آذار 2011م: 1.

(20) ينظر: التجديد في لغة الشعراء الإحيائيين: 15.

(21) يقول أحمد زكي أبو شادي: " لنا أن نحتفي بكل لون من ألوان التفكير والتعبير البشري، وعلينا أن نناهض الدكتاتورية الأدبية والفنية؛ لأنها في النهاية بمثابة سم للأدب والفن... ": شعراء العرب المعاصرون: 24- 25.

(22) الشعر ولغة الشعور الذاتي العربي، صحيفة المثقف. https://m.ahewar.org/s.asp?aid=598708&r=0

(23) ينظر: مفهوم الشعر عند الزهاوي: 382.

(24) حديث الأربعاء: 21.

(25) ينظر: ديوان الخليل: 9.

(26) ينظر: الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي: 36- 37.

(27) ينظر: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر: 35.

(28) ينظر: ثورة الأدب: 9- 15.

(29) ينظر: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي: 120.

(30) ينظر: الديوان في الأدب والنقد: 13.

(31) يقول الدكتور جلال الخياط: "هذه الألقاب من مخلفات العصر العثماني لا قيمة لها، وهي تدل على تكريم واحتفاء فلا مكان للعمادة والرئاسة والإمارة في عالم الإبداع والأدب... ": طه حسين، موقف وأصالة: مهرجان المربد الشعري، 1974م، العددان: 7ـ 8، السنة التاسعة، 1974م: 20.

(32) تحولات شعرية: 21.

(33) ينظر: الشعر ولغة الشعور الذاتي العربي https://m.ahewar.org/s.asp?aid=598708&r=0

(34) ينظر: الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي: 41.

(35) قضايا النقد الأدبي، الوحدة: 175.

(36) ينظر: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث: 8ـ9

(37) ينظر: قضية الشعر الجديد: 73.

(38) ينظر: مفهوم الأصالة والتجديد والثقافة العربية المعاصرة: 2ـ 4.

(39) ينظر: المصدر نفسه: 2.

(40) ينظر: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي: 46.

(41) الشعر ولغة الشعور الذاتي: https://m.ahewar.org/s.asp?aid=598708&r=0 .

(42) ينظر: الصراع بين القديم والجديد: 44ـ 45.

(43) ينظر: مجلة شعر، بيان يوسف الخال: 8، https://archive.alsharekh.org/magazineYears/8

(44) ينظر: أصوات غاضبة في الأدب والنقد: 189.

(45) قضايا الشعر الحديث: 27.

(46) الشعر العربي المعاصر، قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية: 16.

(47) السلفيون في الأدب هم أولئك الذين يرون في التراث مادة حية وجوهرية في الثقافة المعاصرة.

(48) ينظر: الأصالة والحداثة عند الناقد عز الدين اسماعيل: 127.

(49) ينظر: الحداثة الشعرية العربية بين الممارسة والتنظير: www.raialyoum.com.

(50) ينظر: قضايا الشعر الحديث: 76.

(51) ينظر: اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة، مجلة فصول: 12/1.

(52) ينظر: المصدر نفسه:1/ 71ـ 72.

(53) ينظر: بلاغة العرب في القرن العشرين: 90.

(54) ينظر: سحر الشعر: 57.

(55) ينظر: المصدر نفسه: 177.

(56) ينظر: المصطلح النقدي: 55.

(57) ينظر: مفهوم الإبداع وعلاقته بالتراث عند أدونيس: 461. https://search.mandumah.com/record/Details/117681

(58) ينظر: زمن الشعر: 60.

(59) الثابت والمتحول، صدمة الحداثة: 268.

(60) ينظر: فاتحة لنهايات القرن، أدونيس: 336.

(61) قضايا الشعر الحديث: 28.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط10، (د.ت).
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، جار الله (ت 538هـ)، تحـ.: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- الأصالة والحداثة عند الناقد عز الدين إسماعيل، عارف عبد صايل، مجلة كلية الآداب جامعة الأنبار، العدد 8، السنة الثالثة، 2012م.
- الأصالة وتطور مقومات الشعر، نعمان ماهر الكنعاني، الأقلام، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، الجزء السادس، السنة الثانية، شوال 1385هـ- شباط 1966م.
- أصوات غاضبة في الأدب والنقد، رجاء النقاش، دار الآداب، بيروت، 1985م.
- بلاغة العرب في القرن العشرين، محيي الدين رضا، مصر، 1924م.
- التجديد في لغة الشعراء الإحيائيين، د. عادل جاسم البياتي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1984م.
- تحولات شعرية، د. جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2016م.
- التراث وأنماط القراءة، خالد سليكي، جذور التراث، دورية تعنى بالتراث، وقضاياه، العدد الأول، ذو القعدة 1419هـ -1999م.
- الثابت والمتحول، صدمة الحداثة، دار العودة، بيروت، ط1، (د.ت).
- ثورة الأدب، محمد حسين هيكل، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
- جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، خيرة حمر العين، اتحاد الكتاب العرب، 1996م.
- الحداثة الشعرية العربية بين الممارسة والنظير، الكبير الداديسي، رأي اليوم، 26، إبريل، 2020. www.raialyoum.com
- حديث الأربعاء، طه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.
- حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، كمال خيري بك، ترجمة لجنة علمية، ط2، 1986م.
- دراسات في الأدب العربي، كاظم حطيط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1977م.
- ديوان الخليل، خليل مطران، دار الهلال، مصر، ط2، 1949م.
- الديوان في الأدب والنقد، العقاد والمازني، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م.
- زمن الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت، (د.ت).

- سحر الشعر، رفائيل بطي، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1922م.
- الشعر العربي المعاصر، قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، ط3، 1981م.
- الشعر ولغة الشعور الذاتي، ميثم الجنابي ـ الحوار المتمدن ـ

https://m.ahewar.org/s.asp?aid=598708&r=0

- شعراء العرب المعاصرون، أحمد زكي أبو شادي، دار الطباعة الحديثة، ط1، 1958م.
- شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، عباس محمود العقاد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).
- الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، د. محمد حسين الأعرجي منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978م.
- طه حسين، موقف وأصالة، د. جلال الخياط، الأقلام وزارة الإعلام، بغداد (عدد خاص) مهرجان المربد الشعري، 1974م، العددان: 7ـ 8، السنة التاسعة، 1974م.
- في المصطلح النقدي، د. أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، 1423هـ - 2002م.
- قالبنا المسرحي، توفيق الحكيم، دار مصر للطابعة، مكتبة مصر، 1967م.
- قضايا الشعر الحديث، جهاد فاضل، دار الشروق، ط1، 1404هـ ـ 1984م.
- قضايا الشعر العربي الحديث، د. عبد الله خضر حمد، دار القلم للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).
- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د. محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.
- قضايا النقد الأدبي، د. بدوي طبانة، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، 1404هـ -1984م.
- قضية الشعر الجديد، د. محمد النويهي، المطبعة العالمية، القاهرة، 1964م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحـ: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
- الكلاسيكية الجديدة مضامينها التجديدية المشتركة، صادق خورشا، مجلة: إضاءات نقدية، (فصلية محكمة) السنة الأولى، العدد الأول، آذار 2011م
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، 1994م.
- مجلة شعر، بيان يوسف الخال، العدد 31ـ 32، خريف 1964م.

https://archive.alsharekh.org/magazineYears/8

- المحيط في اللغة، المؤلف: الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت 385هـ)، تحـ: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب بيروت لبنان، ط1، 1994م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
- المعجم الفلسفي في الألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ – 2004م.
- المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بابن الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، (د.ت).
- مفهوم الأصالة والتجديد والثقافة العربية المعاصرة، د. شكري عياد، مجلة الآداب، العدد 11، تشرين الثاني السنة 19.
- مفهوم الشعر عند الزهاوي، د. حسن الجنابي، د. كاظم جاسم العزاوي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، آذار /2013م. http://www.uobabylon.edu.iq/publications/basiceditionl
- الملك أوديب، توفيق الحكيم، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).

• The Holy Quran.

• Al-Khalil Diwan, Khalil Mutran, Dar Al-Hilal, Egypt, 2nd Edition, 1949 AD.

• Al-Muheet in Language, Author: Al-Sahib Abi Al-Qasim Ismail bin Ubad bin Al-Abbas bin Ahmed bin Idris Al-Talqani (d. 385 AH), under: Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin, The World of Books Beirut Lebanon, Edition 1, 1994 AD.

• Angry Voices in Literature and Criticism, Rajaa Al-Naqqash, Dar Al-Adab, Beirut, 1985 AD.

• Asas al-Balaghah, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari, Jarallah (d.538 AH), ed .: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1998 AD.

• Cases of Modern Poetry, Fadel Jihad, Dar Al-Shorouk, 1st Edition, 1404 AH - 1984 AD.

• Contemporary Arabic literature in Egypt, d. Shawky Dhaif, Dar Al Maarif, 10th floor, (dt).

• Heritage and Reading Patterns, Khaled Siliki, The Roots of Heritage, Journal on Heritage and Its Issues, First Issue, Dhu al-Qi'dah 1419 AH -1999 AD.
• In the monetary term, d. Ahmad Matlab, the Iraqi Scientific Academy, 1423 AH - 2002 AD.
• Issues of modern Arabic poetry, d. Abdullah Khader Hamad, Dar Al-Qalam for printing for publishing and distribution, Beirut, (dt). Issues of literary criticism, d. Badawi Tabbaneh, Mars Publishing House, Riyadh, 1st floor, 1404 AH-1984 AD. Issues of literary criticism between the ancient and the modern, d. Muhammad Zaki Al-Ashmawi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1979. The case of new poetry, d. Muhammad Al-Noihi, The International Press, Cairo, 1964 AD.
• King Oedipus, Tawfiq al-Hakim, Egypt House for Printing, Egypt Library, Cairo, (d.
• Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ruweifai al-Afriqi (d. 711 AH), Sader House, Beirut, 1994 AD.
• Modernism Controversy in Criticism of Arabic Poetry, Khairat Hamar Al-Ain, Arab Writers Union, 1996 AD. The Arabic poetic modernity between practice and counterpart, Kabir Dadisi, Rai Al-Youm, April 26, 2020. www.raialyoum.com
• Neoclassicism and its Shared Renewal Contents, Sadiq Khorsha, Magazine: Critical Illuminations, (Court Quarterly), First Year, First Issue, March 2011
• Originality and modernity according to the critic Ezz Al-Din Ismail, Aref Abd Sayel, Journal of the Faculty of Arts, Anbar University, Issue 8, Third year, 2012 AD.
• Originality and the Evolution of the Basics of Poetry, Naaman Maher Al-Kanani, The Pens, Ministry of Culture and Guidance, Baghdad, Part VI, Second Year, Shawwal 1385 AH - February 1966 AD.
• Our Theatrical Template, Tawfiq Al-Hakim, Misr Printer House, Egypt Library, 1967 AD.
• Poetry and the language of self-feeling, Maytham al-Janabi - civilized dialogue - https://m.ahewar.org/s.asp?aid=598708&r=0 Contemporary Arab

Poets, Ahmed Zaki Abu Shady, Modern Printing House, 1st Edition, 1958 AD. • Egyptian poets and their environments in the past generation, Abbas Mahmoud Al-Akkad, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, (dt).

• Poetry Magazine, Bayan Yusef Al-Khal, Issue 31-32, Fall 1964 AD. https://archive.alsharekh.org/magazineYears/8

• Poetry Time, Adonis, Dar Al-Awda, Beirut, (dt).

• Renewal in the language of the poets revivalists, d. Adel Jassim Al-Bayati, Arab Organization for Education, Culture and Science, Institute for Arab Research and Studies, 1984 AD. Poetic transformations, d. Jaber Asfour, The Egyptian General Book Authority, 1st Edition, 2016 AD.

• Studies in Arabic Literature, Kazem Hoteit, The Lebanese Book House, Beirut, 1st Edition, 1977 AD. Al-Diwan in Literature and Criticism, Al-Akkad and Al-Mazni, Hindawi CIC Foundation, United Kingdom, 2017.

• Taha Hussein, position and originality, d. Jalal Al-Khayyat, The Pens, Ministry of Information, Baghdad (special issue) Al-Mirbad Poetry Festival, 1974 AD, Issues: 7-8, the ninth year, 1974 AD.

• The book of Al-Ain, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi Al-Basri (d.170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rashid, Baghdad, 1980 AD.

• The concept of originality, renewal and contemporary Arab culture, d. Shukri Ayyad, Al-Adab Magazine, Issue 11, November, Year 19.

• The concept of poetry when Al-Zahawi, d. Hassan Al-Janabi, Dr. Kazem Jassim Al-Azzawi, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, March 2013.
http://www.uobabylon.edu.iq/publications/basicedition1

• The conflict between the old and the new in Arabic poetry, d. Muhammad Hussein Al-Araji Publications of the Ministry of Culture and Arts, Republic of Iraq, 1978.

• The constant and the transformed, the trauma of modernity, Dar Al-Awda, Beirut, 1st floor, (dt).

• The eloquence of the Arabs in the twentieth century, Mohieddin Reda, Egypt, 1924 AD.

• The illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Fayyoumi, then al-Hamwi Abu al-Abbas (d. 770 AH), The Scientific Library, Beirut.
• The Intermediate Dictionary, The Arabic Language Academy, Arab Republic of Egypt, Al Shorouk International Library, 4th ed., 1425 AH - 2004 AD.
• The Literary Lexicon: Jabour Abdel Nour, Dar Al-Alam for Millions, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1979 AD.
• The Literature Revolution, Muhammad Hussein Heikal, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.
• The Magic of Poetry, Raphael Butti, Rahmani Press, Cairo, 1922 AD. • Contemporary Arabic poetry, its issues, and its artistic and moral phenomena, Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Awda, Beirut, 3rd Edition, 1981 AD.
• The Movement of Modernity in Contemporary Arabic Poetry, Kamal Khairy Bey, translation of a scientific committee, 2nd ed., 1986 AD.
• The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English and Latin Expressions, Jamil Saliba, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon, 1982.
• Vocabulary in Gharib al-Qur'an, written by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Ibn al-Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, (dt).
• Wednesday's Hadith, Taha Hussein, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, 2012.

The significance of the concept of poetic originality in the modern Arab critical perspective

Nawal mutashar jasim

Supervision of Prof. Dr.

Iman Kamal Mustafa AI-Mahdawi

The Iraqi University college of Literature

Abstract:

The concept of authenticity has multiple levels in the thinking of critics, and therefore it is not an uttered term or an agreed saying in their activities. Rather, it is an obsession and an idea that takes multiple dimensions and different faces, so once it is modernity in one of its faces, and once it is in opposition to it, and at other times it means self-creativity that stems from the individual's self without looking at the factors that constitute him and his roots, and once it means the roots that provide creativity with what links it to its origin the old; That is why every research on any creative poetic issue is in one aspect a search for the idea of originality, and from here the idea of research starts as it will not be feasible to search for the term originality in the work of the critics. Rather, it is feasible to investigate the idea in those activities, and thus the issue of poetic originality is an epistemological issue that falls outside the limits of limitation and limitation. Each critic has his own perspective on this issue.